Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل أخبر صاحبي بالمكالمات الغامضة ؟ ، لكنه بدا مهتماً ، حريصاً على توضيح تفاصيل صغيرة ، دقيقة ، وكأنه مكلف ..

***

.. كنت متأهباً ، حريصاً على درء المباغتة . قررت مخاطبته باستهانة ، بدون ألقاب ، كما يتحدث كبار السن إلى من هم أصغر سناً ، بل نويت تعمد السخرية .

لم يرن الهاتف في الغرفة العتيقة التي وصلتها بعد ساعة ونصف من مفارقة المدينة الأولى ، ثاني فندق أنزله ، ينتمي إلى القرن السابع عشر ، جدرانه ، ممراته مغطاة بلوحات تحكي وتشير إلى مواقف يعتز بها أصحابه ، عندما توقف نابليون أمام المبني وطلب كوباً من الماء ، قدمها إليه مدير الفندق وقتئذ على صينية مذهبة ، شرب نصفها وهو جالس داخل عربته المطهمة ، وإلى جواره مساعده الجنرال .

هذا الكوب ، وتلك الصينية داخل صوان خاص ، يمكن الفرجة عليها مقابل رسم معلوم .

صور لضباط كبار أثناء الحرب العالمية الأولى ، مشاهير السينما والمسرح، علماء حاصلون على جائزة نوبل ، فاتورة دفع قيمتها مرافقو إمبراطور النمسا والمجر . ماشربه الرجال ، وقيمة ما قدم إلى الخيول من علف وماء . على الجدار المواجه للفراش إطار يبرز صورة لرسالة كتبها أديب أو أديبة مشهورة على تلك الطاولة منذ مائة عام ، كنت متعجلاً ، ينتظرني رجل تجاوز الخمسين مكلف بمرافقتي ، المفروض أن أضع الحقيبة وأنزل على الفور ، لكنني رحت أتفحص محتويات الحجرة ، أتطلع من النافذة المستطيلة إلى جدار الكاتدرائية الضخمة المواجه .

استدرت مواجهاً الهاتف ، إذن .. أتوقعه ، بمجرد دخولي تطلعت إلى موقعه ، إلى طرازه ، متخيلاً صوت رنينه ، أيشبه الجرس أو الصفير ؟ لكنه